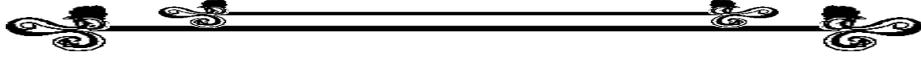


تصوير الزواج على المنحوتات
الجدارية في الفن الروماني

شيماء فاروق محمود أبوالنجا
باحثة دكتوراة بقسم
الآثار والدراسات اليونانية والرومانية

عدد ٥٨ يناير ٢٠٢٢



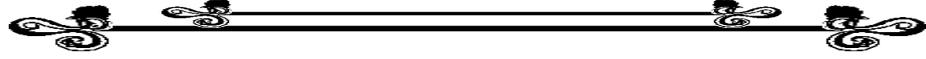
مقدمة

كانت الأسرة هي أساس بناء المجتمع الروماني في العهد الملكي، فيمارس رب الأسرة سلطة مطلقة على جميع أفراد أسرته، بما فيهم زوجته وبناته غير المتزوجات وأبناءه وأولادهم . إذ كان من حقه أن يضرب زوجته وأولاده ، أو أن يقتلهم، أو يبيع أولاده في سوق النخاسة دون خوف من قانون أو محاسبة أناس مسؤولين في الدولة، وكانت مجالس الأسرة *Consilium Familias* تعقد أحياناً لمنع رب الأسرة من استخدام حقه بصورة تعسفية، فإن هذه السلطة المطلقة استمرت عدة قرون تمارس من جانب رب الأسرة دون أن يحد منها أى قانون.

كان المجتمع الروماني مجتمعاً نكورياً، و مُنحت على إثره السلطة العائلية للأب وعليه كان يتمتع بسلطة كبيرة على أعضاء العائلة ومنهم الراشدون و الأطفال و العبيد، وهذا ما يعطيه حقاً شبه مطلق لمراقبة حياة الجميع، ومن حقوقه المتطرفة أن بإمكانه قتل ابنه. و ينظر لهذه المسألة كأمر عادي. بالإضافة إلى أنه يرتب أمور زواج أولاده. أو حتى يأمرهم بالطلاق أو بيعهم كعبيد أو أن يأمر بالتخلي عن طفل حديث الولادة.

تبدأ العائلة بإتحاد رجل وامرأة من عائلات مختلفة، فالرومان عادةً مايتبعون عادة ممارسة الزواج من بعضهم البعض، فإجراءات الخطوبة والزواج والمهر نُوقشت في دراسة وثائقية من قبل *Treggiari* الذى يجمع بين الناحية الأدبية والقانونية والدليل الكتابي، عملياً لم تكن القوانين دائماً مطاعة.

الزواج من الناحية الإجتماعية يعرف بأنه نظام اجتماعى دينى، تتكون بمقتضاه الأسرة، وتحدد الحقوق والواجبات، بالنسبة للزوج والزوجة والأولاد، ويتم بعقد رضائى يدخل فيه الطرفان قصداً لتحقيق أهداف مشتركة. فيعد الزواج علاقة اجتماعية وتفاعلاً ديناميكياً مستمراً حيث وُجد من أجل استقرار الفرد والعائلة والمجتمع.



كان الزواج أحد المؤسسات الإجتماعية فى العصور القديمة فى العالم اليونانى والرومانى، طوال العصور القديمة كان الزواج أساسى فى حياة كل من الرجال والنساء من مختلف الفئات الإجتماعية، ومع ذلك فإن الزواج القانونى ليس حق الجميع فى ذلك الوقت وغالباً ماتكون محصورة لمواطنى الدولة، وبالتالي فإن الزواج أصبح علامة على الوضع الإجتماعى والقانونى للشخص وعلى النقيض من ذلك فإن النقص فى ذلك كان يستحق الجهاد الجاد من أجل اكتساب الحق فى الزواج القانونى وكل ما يترتب على ذلك. فتنعكس أهمية الزواج على نطاق واسع فى أنواع مختلفة من المصادر القديمة مثل المصادر الأدبية والقوانين المتعلقة بالزواج واللوائح والصور والأساطير. وقد صور الزواج الرومانى على العديد من اللوحات الجدارية التى يظهر لنا من خلالها طقوس ومراسم الزواج فى الفن الرومانى.

أهداف البحث

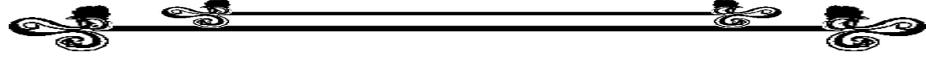
- التعرف على مفهوم الزواج الرومانى
- أهمية الزواج الرومانى
- طقوس الزواج عند الرومان
- تصوير الزواج على المنحوتات الجدارية

قد كُتِبَ الكثير عن تاريخ قانون الزواج الرومانى من قبل الفقهاء الكلاسيكيين من Percy Corbett فى القانون الرومانى للزواج ١٩٣٠ إلى الزواج الرومانى Susan tregiari ١٩٩١ معظم أعمالهم القضائية فى المجالات ذات الصلة بتاريخ المرأة الرومانية أو الأسرة الرومانية ركزت على الزواج الرومانى كما هو مفهوم فى العصر الكلاسيكى من التاريخ الرومانى فى القرن الأخير من الجمهورية والقرن الأول من الإمبراطورية، والقرون الأولى قبل الميلاد والميلادية غالباً ما يتم تجاهل التغيرات فى وقت لاحق فى قانون الزواج الرومانى، أو وضعها فى سياق التراجع الذى لايزال فى كثير من الأحيان النموذج السائد لفهم العصور القديمة المتأخرة بشكل عام.^(١)

يقع الزواج فى القانون الرومانى القديم فى الأساس على العائلة الأبوية فهى تمثل المركز والركن الأساسى وهى السلطة التى تتكون من أب الأسرة Potestas Patria، فالزواج فى القانون المدنى الرومانى القديم فى الأصل ممتزج مع الحق الأرسقراطى المقدس، فكان إتحاد مقدس بتأسيس بين رجل وإمرأة، مجتمع قابل للحياة.^(٢)

الزواج الرومانى الصحيح هو ما يعتقد الرومانيون الراغبون فى الإتحاد وفقاً لأحكام القوانين، ويشترط لصحته أن يكون الرجال قد بلغوا الحلم والنساء قد بلغن حد إطفقة الرجال، ولا فرق فى ذلك بين أبناء العائلات وبين أبناء العائلات؛ ما عدا أن زواج أبناء العائلات يشترط فيه رضاء أصولهم الذين هم

^(١) Kuefler,M,the Marriage Revolution in Late Antiquity:the Theodosian Code and Later Roman Marriage Law,Journal of Family History,Vol.32NO.4,October2007,P343
^(٢) Westrup.,C.,Rescherches Sur Les forms antiques De marriage dans L'ancien Droit Romain,KøBenHavn,1943,Pp6,7



فى ولايتهم إذ رضا الوالد مقدماً هو من الأمور الهامة لمقاصد القانون المدنى وللعقل الفطرى معاً. (١)

Manus هى القوة التى يمارسها رجل على امرأة وممتلكاتها نتيجة لأفعال الأعمال التى يعترف بها القانون، مما يكفى لإعطائه هذه السلطة. فى هذه المرحلة لا يمكننا أن نكون أكثر تحديداً فى الوصف، على الرغم من إنه من المعروف جيداً أن Manus يرتبط إلى حد كبير بعلاقة الزوج والزوجة، كانت نتيجة قانونية ضرورية للزواج فى أى وقت فى القانون الرومانى، ولأن الزواج بالضرورة هو وجود رجل وامرأة، ومع ذلك نحاول الوصول إلى حكم دقيق فى هذه المسألة وبصرف النظر تماماً من عدم وجود مصادر موثوقة فى الفترة المبكرة عرقلت إلى حد كبير عدم القدرة على التأكد من النقطة الزمنية التى حققها الرومان والفصل بين الزواج كمؤسسة فى القانون والزواج كفعل الدين. (٢)

كان الزواج القانونى ضرورياً لوجود أطفال شرعيين، فالفقهاء طبقوا مصطلح *matrimonium iustum* على الزواج الذى يكون صالحاً وفقاً للقانون الرومانى، فزواجهم يعتبر *iustum* وهو رجل وامرأة يحتاجو لتلبية المتطلبات اللازمة لـ *Conbuium* أو الأهلية القانونية للزواج، فمتطلبات *Conbuium* يجب أن يكونوا مواطنين رومانين، وفى سن كافية أو لديهم نضح بدنى للزواج، ويفتقروا إلى علاقة دم وثيقة لكل منهما. مع مرور الوقت أصبحت الزيجات أكثر عرضة لمزيد من القيود، على سبيل المثال قانون أغسطس للزواج حيث منع الزواج بين الطبقات العليا والممثلات وبنات الفاعلين والمصارعين والقوادين، بالرغم من أن *Ulpian* وغيره عرف *Conbuium* فى المقام الأول فى شروط المواطنة، كما نص على إنه لا يجوز لآى شخص حر أن يتزوج النساء اللواتى يعانين من سمعه سيئة، بما فى ذلك البغايا والمطلقات،

(١) جوستينيان،مدونة جوستينيان فى الفقه الرومانى، ترجمة عبد العزيز فهمى، القاهرة، ٢٠٠٥،

ص ٢٠،٢١

Iliffe.,J.,Coemptio Redempta,Sydney Law Review,P68,69

(٢)

والفاجرات، والنساء اللواتى أفرج عنهن وأولئك الذين ثبت إدانتهم فى المحكمة والممثلات.^(١)

كان الشرط الوحيد لصلاحية الزواج وجود Conbuium بين الأطراف المتعاقدة، حيث يمكن وصف Conbuium بانها إذن وفقاً لجميع القوانين للتعاقد على الزواج، وبعد وضع عراقيل مختلفة أمام Conbuium فإن تأثير غيابه يطرح انتباهه، حيث إن غياب Conbuium فإن الزواج ليس بالضرورة باطلاً، إلا إذا انتهك الزواج مبدأ مثل درجة محظورة من علاقة الدم فكان يعاقب عليها القانون، ولكن إذا إنتهى الزواج فى غياب Conbuium فكانت النتيجة الوحيدة هو عدم وجود مكانة جيدة لأطفال ذلك الزواج.^(٢)

طقوس الزواج عند الرومان

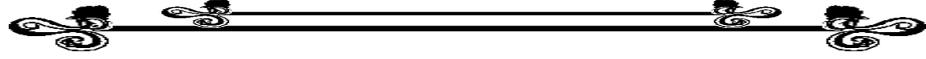
كان الزواج المدنى مؤسسة قديمة بين الرومان، معظم طقوس الزواج القديمة عن طبقة النبلاء من زواج confarreatio كالتحية، والصلاة كانت جزءاً من الحفل، وموكب لبيت العريس مع إطلاق نداءات وجهت فى إطارها إلى آلهة الزواج، بعد زواج confarreatio طقوس الزواج أصبحت مهمة، العديد من خصائصها بقيت فى شكل من أشكال الزفاف فى كثير من الأحيان تمارس من قبل الرومان من الجمهورية والإمبراطورية الرومانية، وكانت هناك مراسم خطبة أيضاً والتي أحياناً تأخذ وقت طويل قبل الزفاف. فى هذه المناسبة يعطى العريس خطيبته حلقة كانت ترتديها فى الإصبع الثالث من يدها اليسرى، وفى بعض الأحيان يدعو الضيوف وتتلقى العروس الهدايا. وفيما يتعلق بإعطاء حلقة للعروس يبدو على الأرجح على الرغم من تعليق Tertullian من الطابع الوثنى للعرف، إلا إنه كان من المعتاد بين معظم المسيحيين حتى فى بلده

(١)

Hersch.,K.,theRomanWedding :Ritual and Meaning in Antiquity,Cambridge,2010,P20,21

De wet essay.,D.,Isixhosa Nostra A comparison of Roman and ^(٢)

Xhosa Law of Marriage ,Pp112,113



حوالى ٢٠٠ ميلادى، ومن الواضح تماماً إنه كان ممارسة عالمية من القرن الرابع (١)

ارتدت العروس حجاباً على رأسها وتتوج بإكليل من الزهور، فى الفترة المتأخرة فى وقت لاحق كان من المعتاد للعريس أيضاً إرتداء إكليل من الزهور، وقد شمل حفل الزفاف الصلاة والتحية وتشابك الأيدي اليمنى من العريس والعروس. فى *confarreatio* فالعروس تتخلى رسمياً عن إسم عائلتها وتأخذ إسم عائلة زوجها وكلاهما يشارك فى الكعكة المقدسة *libum farreum* سميت بذلك لأنها كانت مصنوعة من القمح الخشن تسمى *Far*، بعد حفل الزفاف والذى يحدث عموماً فى منزل والد العروس كان هناك موكب لمنزلها الجديد ويشاركها الجمهور العام. عند وصول منزل زوجها تدهن العروس الباب بالدهون أو الزيت ومقيد بالشرائح الصوفية، ثم ترفع فوق عتبة الباب وتأخذ إلى *atrium* المنزل، حيث تصلى من أجل حياة زوجية سعيدة. (٢)

التضحية من *farreum* نوع من كعكة مصنوعة من *far* وتقدم فى وليمة الزفاف وهو نوع من القمح يضاف إسمها إلى *confarreatio*. يخبرنا *Servius* أن اثنين من المسؤولين المحددين *the Pontifex Maximus* و *Flamen Dialis* ترأس دائماً على التضحية. *Flamen Dialis* اتحد بنفسه مع زوجته *Flaminica Dialis* من خلال *confarreatio* والتي لم تسمح بالطلاق مطلقاً. (٣)

تذهب العروس إلى بيت الزوج وهى محجبة وترتدى التاج ويسبق الموكب الشعلة الزوجية، ويصاحب الموكب غناء ترنيمة دينية قديمة، كلمات هذا النشيد تغيرت بلا شك مع مرور الوقت لاستيعاب التغيرات والإعتقادات،

(١) Laing.,G.,Survivals of Roman Religion,First Edition,New

York,1931,P29,32

(٢)

Ipid,P30,31

(٣) Carlson.,K.,Household Religion in Rome : An Examination of

Demestic Ritual and its Role in Shaping the Roman

Family,Waco.Texas,May 2014,P43



ويتوقف الموكب أمام منزل الزوج، وهناك يتم تقديم العروس مع عرض النار والماء، فالنار هو شعار الألهة المحلية، والماء Ustral هي المياه التي تخدم الأسرة لجميع الأفعال الدينية، ولإدخال العروس في المنزل يجب على الزوج أن يأخذها في نراعيه ويحملها فوق العتبة دون السماح لأقدامها أن تلمسها، ثم يقود العروس إلى الموقد حيث توجد تماثيل Penates وجميع الألهة المحلية وصور الأجداد تجمعوا حول النار المقدسة، ويقدم الزوج والزوجة التحية وينطقوا الصلوات وتناول كعكة من دقيق القمح تؤكل أثناء تلاوة الصلوات فاتحاد الزوج والزوجة ترتبط بالعبادة نفسها، فيكون لدى الزوجة نفس الألهة ونفس الشعائر، نفس الصلوات، ونفس المهرجانات كزوجها، فالزواج فصلها تماماً عن الأسرة وأوقفت كل العلاقات الدينية التي كانت معها، فالزواج بالنسبة لها ولادة ثانية فهي إعتبرت ابنة الأسرة.^(١)

الأصل النهائى لحجاب العروس غير مؤكد، فمن المحتمل أن يكون له دلالة دينية. ربما كان الاعتقاد إنه حدث مهم جداً وحاسماً كالزواج فيجب إتخاذ كل الإحتياطات لدرء التأثيرات الشريرة مهما كان مصدرها.^(٢)

وقد صور الزوجان في Reliefs (صورة ١) غالباً ما تمثل متحدين الأيدى ويعتقد أن يكون وراء الزوجان Juno Pronuba أو Concordia، الأب أو كلا الوالدين للعروسين قد يكون لهم أيضاً جزء من التمثيل على المنصة، وقيل أن هذه عادة لتسليم إبنته إذا كانت تدخل في manus زوجها من سلطة والدها إلى سلطة زوجها.^(٣)

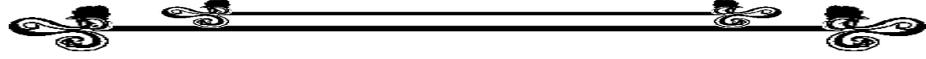
يمكننا أن نفهم أيضاً أن هذا الزواج لايمكن أن ينتهى حيث كان الطلاق شبه مستحيل وقد سمح القانون الرومانى بالفعل بحل زواج coemptio

(١) Denis.,N.,the Ancient

(٢) City.,Kitchener,2001,P35,36

Laing.,G.,Op.cit,P32

(٣) Treggiari.,S.,Echos Du Monde Classique/Classical Views,Calgoary Press,xxxvIII,n.s.13,1994,P314,315



أو usus . كان حل الزواج الدينى صعب جداً، ومن أجل ذلك كان من الضروري عقد إحتفال مقدس جديد، ويظهر أن الزوج والزوجة الذين يرغبان فى الإنفصال عند الموقد، ويوجد كاهن وشهود كما فى يوم الزواج وتقدم كعكة من دقيق القمح إلى الزوج والزوجة ولكن بدلاً من تقاسمها بينهما رفضوا ذلك، ثم بدلاً من الصلوات أعلنوا صيغ من رموز غريبة حادة، حاقدة، ومخيفة نوعاً من سوء المعاملة التى تخلت الزوجة عن عبادة وألهة الزوج، ومن تلك اللحظة تم كسر الرابطة الدينية، وتوقفت كل مصلحة مشتركة أخرى لم تعد موجودة وحل الزواج.^(١)

بدأ الزواج الرومانى واستمر فى حال وجود عنصرين أساسيين، الحياة المشتركة (شرط موضوعى)، وحب الزوجية أو على إستعداد لإنشاء العلاقات الأسرية تؤثر على الزواج (شرط شخصى)، إن إنتهاء أى من هذه العناصر يعنى إنهاء الزواج، وتعتبر الحياة المشتركة العيش فى بيت الزوج، إذا لم تدخل المرأة بيت زوجها لا يمكن أن تعامل على إنها متزوجة، فبيت الزوج هو محل الزواج.^(٢)

من ناحية أخرى هذا العنصر من الزواج لاينبغى أن يعامل معاملة ضيقة جداً أى الإقامة الدائمة للزوجين معاً، الحياة دون إنقطاع تحت سقف واحد عند البقاء فى العلاقات الزوجية من المهم أن يعامل الزوجان على إنهم يعيشان معاً وفقاً للعادات المقبولة عالمياً، وفى الوقت نفسه لا تفصل الفواصل الزمنية الدورية وغير المنتظمة الزواج من تلقاء نفسها.^(٣)

العنصر الأساسى الآخر للزواج هو effectio maritalis أى المودة المتبادلة والعاطفة والحب، ودعم دائم من الرجل والمرأة سوف يستمر الزواج ويبقى الزوجان معاً، والسعى المتبادل للعيش معاً بشكل خاص فى الزواج ليس

Denis.,N.,Op.cit,P36,37

(١)

Jonaitis.,M., Kosaitė-

(٢)

Čypienė,E.,Op.cit,P303

(٣)

في نوع آخر من الإتحاد. effectio maritalis تم الإعراب عنه بإعتباره لحظة نفسية ذاتية بين الزوجين في كل أسرة بعينها أولاً كان يعنى موقف استثنائي في الأسرة التي قدمها الزوج لزوجته فيما يتعلق بالأشخاص المقدمين إلى السلطة الأبوية والضيوف، والإسم الشرفي لأم العائلة، جلب الأطفال على إحترام أمهم.^(١)

بل إن بعض الكتاب يقولون إن الزواج يتميز عن أي نوع آخر من العلاقات بين الأشخاص من مختلف الأجناس فقط من خلال effectio maritalis فهي تدعم العلاقة الزوجية عندما لم يتمكن الزوجان من البقاء معاً لفترة طويلة من الزمن، على سبيل المثال بسبب أداء الواجبات العامة في الخارج. وعند الحكم على ما إذا كان الزواج السليم قد أبرم فكان من السهل إثبات حياة مشتركة على وجود عنصر شخصي effectio maritalis.^(٢)

لا ينبغي أن يكون من المستغرب إنه في روما كانت هناك العديد من الإحتفالات المتصلة بإبرام الزواج بوضوح (في مواجهة جميع الشهود في المستقبل) معرباً عنه وموافقة الزوجين على أن يعيشوا حياة مشتركة، وتوافقاً مع الأراء فضلاً على effectio maritalis، هذا وسوف يكون وصفها التوصيل الرسمي للعروس إلى بيت العريس في حفل confarreatio عندما تقبل العروس في إحتفالية عبادة عائلة زوجها، وعرض الماء والنار وما إلى ذلك.^٣

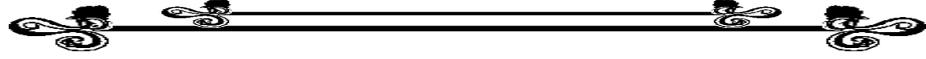
في الزفاف الروماني برزت الطقوس التي ربطت العروس رمزياً إلى الماضي والحاضر والمستقبل لأسرتها الجديدة، كما شدد على ذلك بصرياً ونظرياً فضيلة

(١) Jonaitis.,M., Kosaitė-

Čypienė,E.,Conception of Roman Marriage: Historical Experience in the Context of National Family Policy Concept,Lithuania,2009,P303 Ipid,P303,304

(٢)

(٣) Ipid, 304



العروس، وهو أمر حيوى لضمان شرعية الأطفال التى تنتج من الزواج، كما أكدت Suzan Terragari أن لكل طقوس الزفاف الرومانى أهمية تاريخية ودينية.^(١)

ملابس العروس

الرومان مثل جميع الناس سواء القديمة أو الحديثة ميزوا أنفسهم عن المجتمعات الأخرى، وكذلك عن بعضهم البعض بواسطة ملابسهم، فالوصف الأكثر تفصيلاً لظهور العريس يأتى من بلوتوس مسرحية Casina فظهر العريس يرتدى الملابس ساطعة البياض والتاج، فهو فى مثل هذا اللباس يكون على قدم مساواة مناسب لحضور حفل عشاء رومانى، فى حين أن القلة القليلة الباقية من Epithalamia الرومانية تعطينا لمحة عن تجربة العروس والعريس الأرستقراطيين فى يوم الزفاف. الغالبية العظمى من تصوير الزفاف فى المصادر الأدبية الأخرى تميل إلى التركيز على العروس وتجربتها وبشكل أكثر تحديداً على ملابسها.^(٢)

ملابس العروس لم تمثل فقط إنظام العريس والعروس وعائلتيهما، ولكن أيضاً المزج القديم من الشعوب المحلية من التربة الإيطالية، قد يمثل زيها على وجه الخصوص جزءاً من تاريخ المرأة الرومانية، بعض ماترتديه العرائس الرومانية يتوافق مع ما ترتديه العرائس الحديثة أيضاً، مثل الحجاب ولكن ما هو مهم أن لا يوجد أى عروس فى أى ثقافة ترتدى بالضبط نفس الثوب مثل أى عروس فى مجتمعاها، والعرائس بوضوح عبر القرون إختاروا إضافة الزينة الخاصة بهم إلى هذا الزي الأساسى.^(٣)

(١)

Carlson.,K.,Op.cit,P29

(٢)

Hersch.,K.,Op.cit,P69

(٣)

Ipid,P70,71

حفلات الزفاف التي وصفها المؤلفون الرومان متنوعة والعديد من الجوانب تشير إلى جوانب محددة كانت جزءاً من الحفل الروماني كـ **Flammeum** والمشاعل وسرير الزفاف, وقد اختلف المؤلفون وعلى الرغم من ذلك يبدو أن هناك سرد مشترك. تبدأ العرائس بإرتداء ملابس الزواج بمساعدة أقاربها الإناث, كتب **Festus** أن ملابس الزفاف هي الحجاب الأصفر **Flammeum** مغطى بتاج من الزهور يسمى **corolla**, وتصفيفة الشعر التي تتألف من ستة خصلات تسمى **sex crines**, كتب بليني الأكبر أن العرائس ترتدى سترة مستقيمة تسمى **tunica recta**, وأن العروس ترتدى حزام معقود يسمى **cingulum** الذي يمثل حزام العفة, الإستخدام المحدد من **sex crines** و **Flammeum** ربط العرائس إلى عذارى فيستال **Flaminica** الذين قاموا بأدوار دينية كبيرة في وقت مبكر من الإمبراطورية الرومانية, مشيراً إلى أن هذا زي معين قد يكون استخدم ككل خلال تلك الفترة.^(١)

الصورة المركبة من زي العروس الروماني من الرأس إلى أخمص القدمين كان كما يلي: تم تقسيم شعر العروس إلى ستة أقفال, الجداول بواسطة الرمح سمي **hesta caelibaris**, هذه الأقفال تم تثبيتها بالعصابات الصوفية **infulae and vittae**, وكانت تسريحة الشعر بالكامل تتوج بتاج **corona, corolla**, ومغطاة بتاج أصفر **flammeum**, إرتدت العروس سترة بيضاء **tunica recta** (tunica recta) مربوط بحزام **cingulum, zona**, الكاتب الأثرى **Festus** أدعى أن بداية الزواج كان يشير إلى فك رباط حزام العروس, قد يكون لديها أحزمة صفراء ترتديها **socci lutei**,.^(٢)

(١) Ross.,E.,Roman Priestesses:A woman's

Best Wedding Planner,Hirundo,2016,P2,3

(٢)

تصوير الزواج على المنحوتات الجدارية

مشاهد تزيين العروس أو الزوجة على النماذج المنحوتة كانت نادرة، فهناك تابوت من القرن الثالث الميلادي في Naples مصور فينوس تزين العروس مع وضع تاج، في المقابل الحرفيين والأتروسكيين رسموا على المزهريات والمرايا مشاهد التزيين، مواكب العريبات وبصفة بارزة مشاهد العريس يقود العروس، وحتى مشاهد الزوجين معاً في سرير الزفاف في الأدب الروماني إن لم يكن في الفن تزيين العروس قبل زفافها كان حدثاً هاماً في حد ذاته.^(١)

صورة رقم ١

لوحة جدارية لجزء أمامي من تابوت روماني يصور حفل زفاف روماني محفوظة في المتحف البريطاني مصنوعة من مادة الرخام، ترجع للفترة ١٨٠-١٩٠م^(٢) تصور جزء أمامي من تابوت روماني مصنوع من الرخام يصور حفل زفاف روماني لزوج وزوجة رومانيتين غير معروفين، تقف العروس على يمين التابوت ترتدي حجاب العروس وهو قطعة من القماش Flammeum لونه برتقالي ساطع يوضع فوق الرأس دون تغطية الوجه، ينسدل على الكتف، تصفيف شعر العروس، تم تقسيمه إلى ستة أقفال، الجداول بواسطة الرمح سمي hesta caelibaris، هذه الأقفال تم تثبيتها بالعصابات الصوفية infulae and vittae، وكانت تسريحة الشعر بالكامل تتوج بتاج corona, corolla، ومغطاة بتاج أصفر flammeum، ترتدي العروس Tunic recta من الصوف ناصع البياض مربوط بحزام Cingulum or zona فهو يرمز إلى تسليم الزوجة أعلى هدية لديها وهي عذريتها إلى زوجها الجديد، ملامح العروس رقيقة وهادئة تقف العروس بإنحاء تظهر ثنيات الفستان الذي ينسدل إلى القدمين التي تظهر بهم حافية، يقف العريس إلى جانب العروس

Hersch.,K.,Op.cit,P71,199

Ipid,P72

(١)

Hersch.,K.,Op.cit,P345

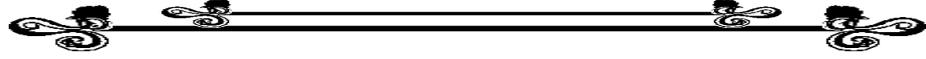
(٢)

متشابهة الأيدي اليمنى دليل على الانسجام الزوجي والترابط النفسى فهى تمثل جزء كبير من طقوس الزواج الرومانى، فالتشابك باليد اليمنى يشير إلى حسن النية أو العقود المتفق عليها، ارتدى العريس toga باللون الأبيض تغطى الكتفين والذراعين وتلف الجسم باتساع نسبي لم تصل للقدمين، الشعر كثيف وخصلاته قصيرة، وملامح الوجه طبيعية وذلك بالإضافة للحية، يحمل العريس القائمة فى يده اليسرى على الرغم من ضيق المساحة إلا أن الفنان استطاع إظهار أدق التفاصيل، pronuba تقف وراء العروسان فهى تحتضن العرسين واضحة كلتا يديها عليهم فهى تساعد العريسان على تشابك الأيدي وتقود العروس الى العريس وتساعد العروس فوق عتبة الباب فهى شرط لا غنى عنه فى الزفاف الرومانى، وراء العريس يظهر شاب من المتوقع أن يكون من الشهود، يرتدى خيتون طويل يعلوه هيماتيون. الإله Hymenaeus جزء مفقود يحمل المشعل فى حفل الزفاف إله الزفاف عند الرومان ويتم تصويره كشخصية صغيرة مجنحة .

صورة رقم ٢

نحت بارز لعريس وعروس رومانيتين غير معروفين، يصور حفل زفاف رومانى محفوظ فى روما- متحف Massimo، مصنوع من مادة الرخام، ترجع للفترة ٢٧٠-٨٠م^(١)، تصور نحت بارز لعريس وعروس غير معروفين فى ثوب مدنى، يظهر العريس على اليمين ذو واقفة امامية مستدير وجهه للعروس، صفف الشعر فى خصلات منظمة بشكل دقيق مع وجود لحية خفيفة بشكل مجعد لا يتناسب مع شعر الرأس، يرتدى خيتون طويل يعلوه هيماتيون، لا يصل إلى القدمين، ممسك بطرف الهيماتون بيده اليسرى، مع وجود حذاء، تظهر العروس مرتديه رداء طويل بدون أكتاف Stola وتضع فوقه شال طويل يلتف حول الجسم تظهر بطريقة أمامية هى الأخرى مستديرة بوجهها ناحية العريس واضعه يدها اليسرى على كتف العريس متشابهة الأيدي اليمنى أمام

(١)



مذبح صغير يعلوه الشعلة وبروبونا تظهر واقفة وراء العريس والعروس، مرتديه أيضاً *stola*، مرتدية تاج فوق الرأس وهنا تجسيد للالهة *Concordia*، على الجزء الأمامي من التابوت الرخامي محاطة بشخصيات من النساء يرتدون *Stola*، ويرتدون حزام *Hercules Knotted*، إلى اليسار *Portus and annona*، إلى اليمين *Genius* مجلس الشيوخ و *abundantia* و *africa*.

صورة رقم ٣

لوحة جدارية لمشهد من حفل زفاف روماني من الجانب الأمامي من إفريز تابوت، يصور حفل زفاف روماني محفوظ في لوس أنجلوس، متحف الفن، مصنوع من مادة الرخام، ترجع للفترة ١٦٠-٨٠م^(١) تصور مشهد حفل زفاف روماني على إفريز من الجزء الأمامي من تابوت، حيث تظهر العروس على يمين التابوت ترتدي العروس *Tunic recta* من الصوف ناصع البياض مربوط بحزام *Cingulum or zona*، ترتدي العروس حجاب وهو قطعة من القماش *Flammeum* يوضع فوق الرأس دون تغطية الوجه، ينسدل على الكتف وينسدل حتى الركبة، ممسكة بطرف الحجاب بيدها اليسرى يظهر من تحته بعض خصلات الشعر، مع إظهار ثنيات الفستان، يظهر العريس بجانب العروس بطريقة جانبية مع رفع القدم اليمنى بطريقة نسبية مع تشابك الأيدي اليمنى مع العروس دليل الإنسجام الزوجي والترابط النفسي، الشعر كثيف ومجدد ويرتدي التوجا، يظهر حافي القدمين، *pronuba* تقف وراء العروسان فهي تحتضن العرسين واطعة كلتا يديها عليهم فهي تساعد العريسان على تشابك الأيدي وتقود العروس الى العريس وتساعد العروس فوق عتبة الباب فهي شرط لا غنى عنه في الزفاف الروماني، وتضع فوق رأسها حجاب، يظهر في خلفية المشهد رجل يستدير بوجهه ناحية اليسار.

صورة رقم ٤

لوحة جدارية لمشهد من حفل زفاف روماني على تابوت رخامي، محفوظ في نابولي، المتحف الوطني للآثار، متحف الفن، مصنوع من مادة

<http://www.vroma.org>

(١)

تصوير الزواج على المنحوتات الجدارية

الرخام، ترجع للفترة ٢٦٠م^(١) تصور مشهد زواج على تابوت رخامى على الجانب الأيمن من تابوت رخامى، صور العريس بطريقة أمامية متجة برأسه قليلاً ناحية العروس، صفف الشعر فى خصلات منظمة بشكل دقيق مع وجود لحية خفيفة بشعر مجعد، يرتدى التوجا وفوقها هيماتيون فوق الكتف، إلى جانب العريس تقف العرس تدعى Venus Felix بطريقة جانبية ترتدى Tunic recta، يظهر العروسين متشابكى الأيدي اليمنى (جزء مفقود) تقف وراء العروس فتاة تقوم بتتويجها، يوجد فى خلفية المشهد كيوبيد، يوجد وراء العريس العروس برونوبا pronuba (جزء مفقود)، يوجد على يمين المشهد وراء العريس يقف رجل شبه عارى يحمل قرن الخيرات حدد بGeniu، المشهد أظهر أدق التفاصيل بالرغم من كثرة المناظر على التابوت.

صورة رقم ٥

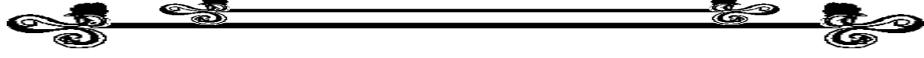
لوحة جدارية لمشهد من حفل زفاف رومانى على تابوت رخامى لعروسين بزى مدنى، محفوظ فى متحف Carlos، أتلانتا، جورجيا، متحف الفن، مصنوع من مادة الرخام، ترجع للقرن الثالث الميلادى^(٢) تصور مشهد زواج لعروسين بزى مدنى، يظهر على يمين المشهد العريس يقف بطريقة أمامية، يرتدى خيتون طويل إلى القدمين عليه هيماتيون ممسك بيده اليسرى بقائمة حلزونية الشكل، صفف الشعر إلى الوراء، تقف بجانبه العروس مرتديه حجاب فوق الرأس، وترتدى خيتون طويل إلى الركبتين وعليه هيماتيون، ظهر كل من العريس والعروس متشابكى الأيدي اليمنى، يحاط بالعريس والعروس اثنين من العواميد مكونة شكل حلزوني فوق رؤسهم زود التابوت باثنين من العواميد على الجوانب، مع وجود زخرفة حرف S، وزخرفت عواميد التابوت بخارف حلزونية تلتف حوله، يظهر أعلى المشهد فوق العواميد كيوبيد.

<http://www.vroma.org>

(١)

<http://www.vroma.org>

(٢)



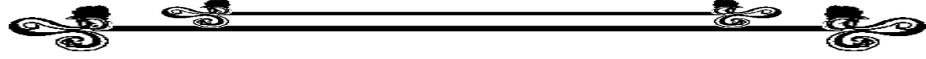
صورة رقم ٦

لوحة جدارية لمشهد من حفل زفاف روماني على تابوت رخامي، محفوظ في متحف الميتروبوليتان برقم 18.145.52، مصنوع من مادة الرخام أبعادها (48.3 x 40 x 6.4cm) (19 x 15 3/4 x 2 1/2in). ترجع إلى أوائل القرن الثالث الميلادي^(١) تصور مشهد من حفل زفاف روماني معظم أجزاء القطعة مهشمة، ولكن يمكن شرح تفاصيل القطعة فعلى يمين المنظر تقف العروس مرتدية Tunic recta، وفوق رأسها تضع الحجاب، أجزاء الوجه مهشمة، إلى جانبها يقف العريس يرتدي التوجا، وجه العريس أيضاً مهشم، متشابكي الأيدي اليمنى (جزء مفقود)، إلى وراء العريس والعروس تقف pronuba، ترتدي أيضاً Tunic recta، مربوط بحزام Cingulum or zona، تحتضن العريس والعروس، ملامح الوجه مهشمة، يقف بين العروسين إيروس.

(١)

الدراسة التحليلية

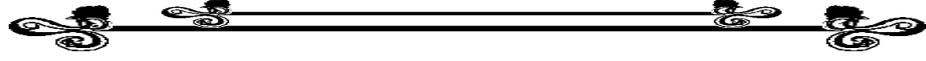
- تبدأ العائلة بإتحاد رجل وامرأة من عائلات مختلفة، فالرومان عادةً ما يتبعون عادة ممارسة الزواج من بعضهم البعض، فإجراءات الخطوبة والزواج والمهر نوقشت في دراسة وثائقية من قبل Treggiari الذى يجمع بين الناحية الأدبية والقانونية والدليل الكتابي، عملياً لم تكن القوانين دائماً مطاعة.
- الزواج من الناحية الإجتماعية يعرف بأنه نظام اجتماعى دينى، تتكون بمقتضاه الأسرة، وتحدد الحقوق والواجبات، بالنسبة للزوج والزوجة والأولاد، ويتم بعقد رضائى يدخل فيه الطرفان قصداً لتحقيق أهداف مشتركة. فيعد الزواج علاقة اجتماعية وتفاعلاً ديناميكياً مستمراً حيث وجد من أجل استقرار الفرد والعائلة والمجتمع.
- كان الزواج أحد المؤسسات الإجتماعية فى العصور القديمة فى العالم اليونانى والرومانى، طوال العصور القديمة كان الزواج أساسى فى حياة كل من الرجال والنساء من مختلف الفئات الإجتماعية، ومع ذلك فإن الزواج القانونى ليس حق الجميع فى ذلك الوقت وغالباً ماتكون محصورة لمواطنى الدولة، وبالتالي فإن الزواج أصبح علامة على الوضع الإجتماعى والقانونى للشخص وعلى النقيض من ذلك فإن النقص فى ذلك من أعضاء المجتمع كان يستحق الجهاد الجاد من أجل اكتساب الحق فى الزواج القانونى وكل ما يترتب على ذلك. فينعكس أهمية الزواج على نطاق واسع فى أنواع مختلفة من المصادر القديمة مثل المصادر الأدبية والقوانين المتعلقة بالزواج واللوائح والصور والأساطير. وقد صور الزواج الرومانى على العديد من اللوحات الجدارية التى يظهر لنا من خلالها طقوس ومراسم الزواج فى الفن الرومانى.



- الزواج الرومانى الصحيح هو ما يعتقده الرومانيون الراغبون فى الإتحاد وفقاً لأحكام القوانين، ويشترط لصحته أن يكون الرجال قد بلغوا الحلم والنساء قد بلغن حد إطاقه الرجال، ولا فرق فى ذلك بين أبناء العائلات وبين أبناء العائلات؛ ما عدا أن زواج أبناء العائلات يشترط فيه رضا أصولهم الذين هم فى ولايتهم إذ رضا الوالد مقدماً هو من الأمور الهامة لمقاصد القانون المدنى وللعقل الفطرى معاً.
- Manus هى القوة التى يمارسها رجل على امرأة وممتلكاتها نتيجة لأفعال الأعمال التى يعترف بها القانون، مما يكفى لإعطائه هذه السلطة. فى هذه المرحلة لا يمكننا أن نكون أكثر تحديداً فى الوصف، على الرغم من إنه من المعروف جيداً أن Manus يرتبط إلى حد كبير بعلاقة الزوج والزوجة، كانت نتيجة قانونية ضرورية للزواج فى أى وقت فى القانون الرومانى،
- كان الزواج القانونى ضرورياً لوجود أطفال شرعيين، فالفقهاء طبقوا مصطلح *matrimonium iustum* على الزواج الذى يكون صالحاً وفقاً للقانون الرومانى، فزواجهم يعتبر *iustum* وهو رجل وامرأة يحتاجو لتلبية المتطلبات اللازمة لـ *Conbuium* أو الأهلية القانونية للزواج، فمتطلبات *Conbuium* يجب أن يكونوا مواطنين رومانين، وفى سن كافية أو لديهم نضح بدنى للزواج، ويفتقروا إلى علاقة دم وثيقة لكل منهما.
- تذهب العروس إلى بيت الزوج وهى محجبة وترتدى التاج ويسبق الموكب الشعلة الزوجية، ويصاحب الموكب غناء ترنيمة دينية قديمة، كلمات هذا النشيد تغيرت بلا شك مع مرور الوقت لاستيعاب التغيرات والإعتقادات، ويتوقف الموكب أمام منزل الزوج، وهناك يتم تقديم العروس مع عرض النار والماء، فالنار هو شعار الألهة المحلية، والماء *Ustral* هى المياه التى تخدم الأسرة لجميع الأفعال الدينية، ولإدخال العروس فى المنزل يجب على الزوج أن يأخذها فى ذراعيه ويحملها فوق العتبة دون السماح لأقدامها أن تلمسها، ثم يقود العروس

إلى الموقد حيث توجد تماثيل Penates وجميع الآلهة المحلية وصور الأجداد تجمعوا حول النار المقدسة، ويقدم الزوج والزوجة التحية وينطقوا الصلوات وتناول كعكة من دقيق القمح تؤكل أثناء تلاوة الصلوات فإتحاد الزوج والزوجة ترتبط بالعبادة نفسها، فيكون لدى الزوجة نفس الآلهة ونفس الشعائر، نفس الصلوات، ونفس المهرجانات كزوجها، فالزواج فصلها تماماً عن الأسرة وأوقفت كل العلاقات الدينية التي كانت معها، فالزواج بالنسبة لها ولادة ثانية فهي إعتبرت ابنة الأسرة.

- الأصل النهائى لحجاب العروس غير مؤكد، فمن المحتمل أن يكون له دلالة دينية. ربما كان الإعتقاد إنه حدث مهم جداً وحاسماً كالزواج يجب إتخاذ كل الإحتياطات لدرء التأثيرات الشريرة مهما كان مصدرها.
- فى الزفاف الرومانى برزت الطقوس التى ربطت العروس رمزياً إلى الماضى والحاضر والمستقبل لأسرتها الجديدة، كما شدد على ذلك بصرياً ونظرياً فضيلة العروس، وهو أمر حيوى لضمان شرعية الأطفال التى تنتج من الزواج، كما أكدت Suzan Terragari أن لكل طقوس الزفاف الرومانى أهمية تاريخية ودينية.
- الرومان مثل جميع الناس سواء القديمة أو الحديثة ميزو أنفسهم عن المجتمعات الأخرى، وكذلك عن بعضهم البعض بواسطة ملابسهم، الغالبية العظمى من تصوير الزفاف فى المصادر الأدبية الأخرى تميل إلى التركيز على العروس وتجربتها وبشكل أكثر تحديداً على ملابسها.
- مشاهد تزيين العروس أو الزوجة على النماذج المنحوتة كانت نادرة، فهناك تابوت من القرن الثالث الميلادى فى Naples مصور فينوس تزين العروس مع وضع تاج، فى المقابل الحرفيين والأتروسكيين رسموا على المزهريات والمرايا مشاهد التزيين، مواكب العريبات وبصفة بارزة مشاهد العريس يقود العروس، وحتى مشاهد الزوجين معاً فى سرير



الزفاف فى الأدب الرومانى إن لم يكن فى الفن تزيين العروس قبل زفافها كان حدثاً هاماً فى حد ذاته.

كتالوج الصور



صورة رقم ١

نقلًا عن Hersch.,K.,Op.cit,P345

تصوير الزواج على المنحوتات الجدارية



صورة رقم ٢

نقلًا عن <http://www.vroma.org>



صورة رقم ٣

نقلًا عن <http://www.vroma.org>



صورة رقم ٤

نقلًا عن <http://www.vroma.org>



صورة رقم ٥

نقلًا عن <http://www.vroma.org>

تصوير الزواج على المنحوتات الجدارية



صورة رقم ٦

نقلًا عن <https://www.metmuseum.org>

قائمة المراجع

قائمة المراجع العربية

- جوستينيان, مدونة جوستينيان فى الفقه الرومانى, ترجمة عبد العزيز فهمى, القاهرة ٢٠٠٥,

قائمة المراجع الأجنبية

- Carlson.,K.,Household Religion in Rome : An Examination of Demestic Ritual and its Role in Shaping the Roman Family,Waco.Texas,May 2014,P43
- De wet essay.,D.,Isixhosa Nostra A comparison of Roman and Xhosa Law of Marriage ,Pp112,113
- Denis.,N.,the Ancient City.,Kitchener,2001,P35,36
- Hersch.,K.,the Roman Wedding :Ritual and Meaning in Antiquity,Cambridge,2010
- Iliffe.,J.,Coemptio Redempta,Sydney Law Review
- Jonaitis.,M., Kosaitė-Čypienė,E.,Conception of Roman Marriage: Historical Experience in the Context of National Family Policy Concept,Lithuania,2009
- Kuefler,M,the Marriage Revolution in Late Antiquity:the Theodosian Code and Later Roman Marriage Law,Journal of Family History,Vol.32NO.4,October2007,P343
- Laing.,G.,Survivals of Roman Religion,First Edition,New York,1931,P29,32
- Ross.,E.,Roman Priestesses:A woman's Best Wedding Planner,Hirundo,2016,P2,3
- Treggiari.,S.,Echos Du Monde Classique/Classical Views,Calgoary Press,xxxvIII,n.s.13,1994,P314,315

تصوير الزواج على المنحوتات الجدارية

- Westrup.,C.,Rescherches Sur Les forms antiques De mariage dans L'ancien Droit Romain,KøBenHavn,1943,Pp6,7

قائمة المراجع الإلكترونية

- <http://www.vroma.org>
- <https://www.metmuseum.org>